

وأرجو أن تقدمي عقلك على عاطفتك، واتقي الله ربك ومرحباً بك في موقعك،
ونسأل الله أن يفرغ لنا ولك.

إضافة الفتاة الشاب عبر الماسنجر والتحدث معهم

هذه هي الحالة: أضفت أشخاصاً (شباب) في الماسنجر وهم شباب محترمون وكلامنا
لا يتعدى الحدود، لا أكلهم كثيراً لكن هناك شابان فقط أكلهم كثيراً ليس دائماً،
لكن عندما نلتقي بالصدفة نتكلم فقط عن حياتنا اليومية ويحكون لي عن مشاكلهم،
وعلاقتنا والله لا تتعدى الأخوة... فهل هذا حرام؟

من فضلكم أعينوني وأريد جواباً مقنعاً لأنني وبصراحة لا أرى أي خطأ أو حرام،
لأنني كما قلت لا نتعدى الحدود في كلامنا، وبارك الله فيكم.

الرد: هذا سؤال لفتاة مؤمنة تريد أن تعرف حكم دينها في أمرٍ قد عرض لها، إنه
سؤال الفتاة التي تحرص على طاعة الله، فأنت بكرم من الله وفضل فيك العفاف وفيك
الطهر وفيك النية الصالحة، ولا تبغين الحرام، وحتى عندما أقمت هذه العلاقة مع هؤلاء
الرجال عن طريق المكالمات عبر شبكة المعلومات فإنك لا تقصدين بذلك أي سوء والله
الحمد، بل نيتك أن هذا نوع من الأخوة التي تكون بين الرجال والنساء الأجنيات ولا
يقصد من وراء ذلك أي فاحشة أو توصل إلى محرم، فهذه النية الصالحة التي لديك هي
التي جعلتك تسألين عن الحكم في هذا العمل لاسيما وأنك تحشين أن تقعي في محرم دون
أن تكوني قاصدة بذلك، فقد أحسنت بهذا السؤال، وهذا هو الذي ينبغي أن يكون عليه
المؤمن، فقد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاقِدْمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١] أي لا تقولوا قولاً ولا تعملوا بعمل حتى تعرفوا حكم الله جلّ وعلا وحتى
تكونوا على بينة من أمركم بحيث تعبدون الله على نور وعلى بصيرة.

وأيضاً فأنت تريدين كذلك جواباً مقنعاً لأنك فتاة تحترمين نفسك وتعلمين أن هذا الدين الكامل إنما هو مبني على الدليل ومبني على اتباع طاعة الرحمن على بصيرة ونور، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يُونُسُ: ١٠٨]، فأتباع النبي ﷺ لا يعبدون الله ولا يدعون إليه إلا عن بصيرة ومعرفة وعلم، ولذلك كان الأصل العظيم في هذه الشريعة الكاملة أن العلم مقدم على القول والعمل.

ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن يزيدك من فضله وأن يجعلك من عباد الله الصالحين، ولنتقل إلى جواب سؤال الكريم.

فإن هذا الأمر الذي تقومين به وهو العلاقة بين رجال بالمكالمات عبر شبكة المعلومات بقصد الأخوة وبقصد الصداقة ونحو ذلك؛ هذا الأمر لا بد أن يقدم له بمقدمة تعين على فهم الجواب عليه، فأصل ذلك أن تعلمي أن الله جلَّ وعلا إذا حرم أمراً فإنه يحرم كل وسيلة توصل إليه، كما أنه إذا أوجب أمراً فإنه يفتح الأبواب والسبل التي تؤدي إليه، فحذي مثلاً على ذلك يمس سؤالك الكريم:

فالله جلَّ وعلا قد حرم فاحشة الزنا وأغلظ أمرها؛ حتى قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾، ثم بعد ذلك لم يكتف بتحريمها، فحرم كل سبب يؤدي إليها، فانظري كيف أغلق ربك الكريم الرحيم جلَّ وعلا كل سبيل يوصل إلى هذه الفاحشة، فحرم على النساء التبرج أمام الرجال بإظهار الزينة؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] الآية. وحرم على المرأة أن تتعطر فيجد الرجال الأجانب ريحها حتى ثبت عن النبي في صحيح مسلم وغيره أن المرأة إذا تعطرت ليجد الرجال ريحها فهي كذا وكذا - يعني زانية - فعده ﷺ من الزنا؛ لأنه يؤدي إليه، وسأه زنى.

ومن ذلك أنه حرم جَلَّ وَعَلَا الخلوة بين الرجال والنساء حتى قال: «إياكم والدخول على النساء» ومعنى إياكم: أي احذروا الدخول على النساء. قالوا: يا رسول الله؛ أ رأيت الحمو؟.. أي يقول بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سائلاً: ما تقول في الحمو الذي هو قريب الزوج كأخيه مثلاً أو عمه هل له أن يدخل على زوجة أخيه مثلاً في غياب زوجها وهل ترخص معه كما ترخص مع إخوانها ومع أبيها ونحو ذلك من محارمها؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الحمو الموت» أي أن خطر أخو الزوج في اختلائه بزوجة أخيه كخطر الموت مع شدة الحاجة أحياناً إلى دخول أخ الزوج على أخيه، ومع هذا فحرمت هذه الشريعة الكاملة هذه الأمور سداً لباب الحرام.

ومن ذلك أيضاً أنه حرم على المرأة أن تخضع بقولها للرجل، ومعنى الخضوع بالقول: هو الكلام اللين الذي يكون فيه نوع من الملاطفة ككلام المرأة لزوجها؛ قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. وحرم جَلَّ وَعَلَا لسد هذا الباب أيضاً مجرد إسماع صوت الزينة والحلي من تحت الثياب، فيا للعجب.. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾. وحرم كذلك النظر بين الرجال والنساء الأجنبية عنهم بغير عذر شرعي؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٢٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿[الشُّرَّ: ٣٠-٣١]. وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سُئِلَ عن النظرة الفجأة فقال: «اصرف بصرك» رواه مسلم في صحيحه. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك» رواه أحمد في المسند.

فالسؤال ها هنا: أيهما أشد؟ مجرد تحريم إسماع صوت الزينة من تحت الثياب على الرجال الأجانب أو نظرات يتبادلها بعض الرجال مع النساء، أم علاقة بين رجل وامرأة أجنبية يكون فيها السرد والكلام وربما تضمنت شيئاً من الضحك وشيئاً من المداعبة

وربما خلعت من ذلك، وهنالك المسارة، فهو يحكي لها قصته ويحكي لها مشاكله وهي تجيب عليه وربما شاركتة أيضًا ببعض أسرارها.. ألا يوجب ذلك استلطافاً وركوناً أشد من مجرد النظرات العابرة؟!

إن الأمر قد اتضح لك جلياً وواضحاً، إن الأمر أشد تحريماً من مجرد هذه النظرات، وهو أشد تحريماً من مجرد أن يجد الرجل رائحة العطر من المرأة، وأشد تحريماً من أن يحتلي بها لمدة دقيقتين أو ثلاث، فكل ذلك من المحرمات المقطوع بها، فكيف بمثل هذه العلاقات، لا ريب أنها أشد تحريماً وأشد ضرراً، فإنها توجب استلطافاً وميلاً قلبياً، وهذا يعرف بطريق آخر وهو طريق النظر في النفس الإنسانية، فإن الإنسان ميلاً بطبعه إلى من يألفه وإلى من يؤانس، فهو يجد استلطافاً له واسترواحاً من نفسه عند الكلام معه، وهذا يوجب التعلق، فإذا حصل التعلق استديمت الفكرة في الذهن فصارت بعد ذلك تعلقاً مذموماً ثم خرج الأمر إلى ما هو أشد من ذلك وربما إلى الوقوع في الحرام والفواحش، وكم من علاقة من هذا الأمر أوجبت تعلقاً شديداً وهمماً متصللاً وبكاءً وربما ضياعاً للأعراض والشرف.

فهذا الأصل العظيم يبين لك الحكم في هذه العلاقات عامة بين الرجال والنساء الأجنبية عنهم، فليس هنالك علاقة بين الرجل والمرأة الأجنبية باسم الصداقة أو باسم الأخوة حتى لو كان ذلك من أجل تعليم القرآن أو تعليم العلوم الشرعية، فإن الشرع قد سد هذا الباب، فمن أراد الخير فليطلبه من وجهه، فإن هذا الدين العظيم قائم على أصلين عظيمين فاحفظيهما: النية الصالحة والعمل الصالح، فنية صالحة بلا عمل صالح لا تقر في هذه الشريعة الكاملة، وعمل صالح بدون نية سليمة لا يقبل، ولذلك قال تعالى: {لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا} أي أخلصه الله جَلَّ وَعَلَا وأصوبه، بأن يكون خالصاً لله، صواباً متبعاً فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم بعد ذلك ها هو النداء العظيم من الله جَلَّ وَعَلَا يقول لعباده المؤمنين: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الاحزاب: ٥٩]. فلا اختيار مع اختيار الله، فالمؤمن اختياره إنما يكون مع اختيار الله ومع أمر رسول الله ﷺ فلا يصح ولا يستقيم البتة لمؤمن ولا مؤمنة إذا جاءهم أمر الله جَلَّ وَعَلَا أن يكون لهم الاختيار بعد أن اختار الله جَلَّ وَعَلَا لهم، فكيف يختار المؤمن شيئاً يخالف اختيار الرحمن؟ وكيف يرد أمر الله جَلَّ وَعَلَا عليه وهو الذي آمن به وعلم أنه عبده له وأنه خاضع له وأنه لا بد أن يستسلم بأمره، وهذا هو حقيقة دين الإسلام؛ فإنه معنى الاستسلام بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، ولذلك قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» رواه أبو نعيم في الأربعين.

وأمر آخر إنه السمعة، فهل لو تقدم خاطب ليخطبك فعلم أنك تحادثين الشباب بالأوقات الطويلة ويحصل بينكم من المسارة بأن يقص عليك مشاكلة وتحليلنها له أو تقصي عليه بعض مشاكلك ويحللها لك... فهل يكون راغباً فيك حقاً؟ وهل يرى أن هذه الزوجة الصالحة التي يرغب فيها حقاً، فهذا أمر لا بد من إدراكه أيضاً، فلا بد أن تكوني جامعة لمصالح دينك ودنياك، وقد ظهر لك الحق بإذن الله جلياً واضحاً فلم يبق إلا قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. وهذا أمر ظاهر فيك - بحمد الله - فإنك ما كتبت هذه الكلمات إلا ابتغاء الحق وإلا ابتغاء اتباعه، وأيضاً فقد فتح الله لك الباب، فها أنت أمامك الأخوات المؤمنات فاختراري منهن الصالحات الطيبات، وأقيمي معهن العلاقة الطيبة والتي تكون في الله ولأجل الله، قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، فهكذا يا أختي فلتكوني، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه.

كلما أذنتي أكثر كلما ازدت له حبا!

هذه هي الحالة هنا: لدي مشكلتي تؤرقني! فأنا قبل أن أتجنب تعرفت على شاب من فرنسا وأحبيته كثيرا، وهذا قبل سنتين ونصف، في الأيام الأولى ادعى حبي مع أن العلاقة كانت على الهاتف فقط ومحترمة، مع أنني ندمت لحرمتها، ومر الوقت ولم يعد يتصل، فقلت لعله لعذر ما! فاتصلت به فأعطاني سببا غير مقنع وقال: إن الثلج يمنعه، فصدقت مع أنني مقتنعة بكذبه.

استمررت في الاتصال فقط لسماع الصوت، وأحيانا أرسل مسجات وتناسيت كرامتي وعفتي التي يجب أن تحافظ عليها كل فتاة، ومرت سنتين وفي صيف هذه السنة سافرت فوجدته في مدينته، لأنني أزورهم لأنهم من العائلة، نسيت أن أقول أنني علمت أنه تزوج!

المهم التقيت به وأنا لا أزال أحبه جدا، فاتصل بي وقال لي: إنه سينفصل عن زوجته لأنه اكتشف أنها تعمل له السحر، فوافقت، ولكن بعد يومين عاد إلى فرنسا ولم يسأل عني، فقلت سأتصل وأعرف لماذا؟ فلما اتصلت علمت أنه بخير وأنه لا يمنعه شيء من الاتصال، وقال لي قبل أن أكمل كلامي: شكرا على الاتصال وقطع الخط! وبعد أيام أعدت الاتصال وقلت له هل تريد أن أتصل بك أم لا؟ فقال: أنت حرة! فشعرت بذل كبير واحتقرت نفسي! ولكن ماذا أفعل؟

أنا لا أستطيع نسيانه، فكلما أذنتي أحبيته أكثر وأتمنى أن يسامحني الله، فأنا حرمت أي علاقة حرام ولكن هذا الإنسان لا أستطيع نسيانه! ما الحل أرجوكم؟

الرد: إنها عبارة شديدة تلك التي قلت فيها (كلما أذنتي أحبيته أكثر) فكيف يا أختي ترضين لنفسك أن تصلي إلى هذا المعنى؟! كيف ترضين بهذا الذل الذي أشعرك ليس بذل في دينك فقط وليس بذل في علاقتك هذه فقط بل بذل في أنوثتك؟ فأنت امرأة الأصل

أن يرغب فيك وأن يتقدم الزوج الصالح ليتشرف بأن يظفر بك عزيزة كريمة من بيت أهلك، فإذا بك تقولين (كلما أذلني أكثر كلما ازددت له حباً)، ولقد صدقت في هذه الكلمة التي قلت فيها أنه أذلك.. نعم لقد أذلني يا أختي لأنك قد عصيت الله عزَّوجلَّ ولأنك قد ابتعدت عن طاعة الله في هذا الأمر، وهذا هو شأن المعصية أنها تذلل الإنسان وأنها تلزمه الهوان، فتأملي في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾.

[البقرة: ١٣٠]

وأنت بحمد الله فيك الخير وفيك العفة وفيك الطهارة وفيك الندم على خطئك، فأنت فتاة مؤمنة ترجين ثواب الله وتحافين عقابه، ولكن غلبتك النفس الأمارة بالسوء، إنها النفس التي تؤدي إلى أن تذلل صاحبها بالمعصية لأنها تأمر بالسوء، وإنه كيد الشيطان الذي يريد أن يذلك وأن يهينك بل وأن يجعلك بعيدة عن ربك فتقعين في هذه المهاي، فقد اجتمع لك كيد الشيطان وكيد النفس الأمارة بالسوء كما قالت امرأة العزيز: ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ أَلْفَسَ لَأْمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَمْتَنِي إِنْ رَّبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣].

وها أنت أمام كلام نبيك الأمين الذي يقول: « لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه » أخرجه الإمام أحمد في المسند. كيف يليق بالمؤمنة التي تعتز برها وتعتز بدورها وتعتز بطاعتها والتي تعلم أنها لا تنال العزة إلا بذلك؟ كيف ترضى لنفسها بالذل بل وأن تقر أنه كلما أذلها كلما ازدادت له حباً؟! إن هذا من كيد الشيطان، فلا بد أن تنتفضي على نفسك، لا بد أن تلقي بهذا الهوى طريحاً من وراء ظهرك لتكوني عزيزة تأبين على نفسك الذل ولا ترضين إلا بعزة الرحمن، تلك العزة التي تنال بطاعته، قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر: ١٠] أي من كان يريد أن يعتز فليعتز بطاعة الله وليطلب العزة بالقرب من ربه فإنه بذلك تُنال العزة.

وأيضاً يا أختي فتألمي في هذه المفاصد التي عرضت نفسك إليها، فأولاً قد عصيت ربك، وثانياً قد أوقعت هذا الرجل في المعصية وتسببت في ذلك، وثالثاً: إنك تكادين أن تفسدي عليه أمر زوجته، بل إنه عندما بيّن لك أنه يريد أن يطلقها لم تبد أي اعتراض على ذلك، فهل ترضين هذا لنفسك؟ هل ترضين يوماً ما أن تكوني زوجة لرجل تحببته وجمعك به الحلال فتأتي امرأة لتحاول خطفه منك ولتحاول إفساده عليك؟! فعليك أن تتقي الله يا أختي وعليك أن تعلمي أن هذا الهوى الذي في النفس يلقي بصاحبه في المهوي، ولذلك سمي هوىً لأنه يهوي بصاحبه إلى الدركات، وقد أحسن من قال:

رَأَيْتُ الذَّنُوبَ تَمِيَّتْ الْقُلُوبَ وَقَدْ يَوْرَثُ الذَّلَّ إِدْمَانَهَا
وَتَرَكِ الذَّنُوبَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ وَخَيْرُ لِنَفْسِكَ عِصْيَانَهَا

وهذا قد أخذه من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾. فانتفضي على نفسك يا أختي انتفاضة المؤمنة الحرة التي تعلم أنه لا ينبغي لها بحال من الأحوال أن تذلل نفسها، كيف وهي المؤمنة العزيزة! وقاومي هوى النفس وألزمي نفسك طاعة الرحمن، وتذكري أن العزة إنما تنال بمخالفة هوى النفس وأن الإنسان قد يصير عبداً لهواه إن استمر في طاعته، قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾، فلا تكوني من هؤلاء وحاشاك أن تكوني منهم، ففيك الخير وفيك نبتة الصلاح والله الحمد ومادة الخير، ولولا هذا الخير الذي في نفسك لما سألت هذا السؤال ولما سألت عن كيفية الخروج من هذه المشكلة، فعليك إذن بالحل الذي يقطع دابر كل هذا الذل ويزيل كل هذه الإهانة ويرفعك إلى المقامات العليا - بإذن الله عز وجل - (إنها التوبة) التي ترفعك من الذل إلى العز ومن المهانة إلى الرفعة ومن شقاء النفس إلى راحتها ومن القلق والاضطراب إلى الطمأنينة والسكينة، فكوني أنت تلك الفتاة المؤمنة التي تابت إلى ربها والتزمت طاعة الرحمن، وكفاك يا أختي معصية مع هذا الرجل بل

وكفالك تسبباً في أن تفسديه على زوجته وأن يحصل بينهم الشقاق والخلاف لأجلك وما أدراك ما يقع بسببك مع هذا الرجل، فاتركي ذلك عنك وتوبي إلى الله عزَّوجلَّ والتفتي إلى مصالح دينك ودنياك، واعلمي أن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته، واسأليه جلَّ وعلا أن يرزقك الزوج الصالح، وتذكري قول النبي ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ تَدْعَ شَيْئاً لِّلَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا بِدَلِّكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لِّكَ مِنْهُ» أخرجه الترمذي في سننه. وتذكري قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿٢٠﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٢١﴾ [الطَّلَاق: ٢٠-٣]، وتذكري أيضاً أنك كما تَدانين تُدانين - أي كما تفعلين تجازين - فلا تكوني متسببة في إفساد هذا الرجل على زوجته، واتق الله عزَّوجلَّ في هذا وارعي طاعة ربك، وكوني بعيدة عن الاتصال بأي رجل من الرجال الأجانب، واصبري يا أختي حتى يمنَّ الله عليك بالزوج الصالح الذي يقر عينك، ولا تنساقِي وراء الهوى ولا وراء كيد الشيطان، وعليك بالصحبة الصالحة من الأخوات الفاضلات اللاتي يعنك على طاعة الله واللّاتي تكتسبن منهنَّ الأخلاق الفاضلة مع ما لديك من الخلق الحسن الكريم، فأنت بحمدِ الله فيك الخير وفيك الفضل، فاحرصي على ذلك، وانتبهي إلى قطع الأفكار بهذه العلاقة واطرحيها من وراء ذلك ولا تلتفتي إليها واستعيني بربك، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣٤﴾﴾.

ونسأل الله عزَّوجلَّ لك التوفيق والسداد وأن يردك للحق رداً جميلاً وأن يجعلك من المؤمنات اللاتي قد قال فيهنَّ جلَّ وعلا: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴿٣٤﴾ [النِّسَاء: ٣٤].

تعلقت بشخص ولكنه تزوج من غيري، فكيف أنساه؟

هذه فتاة ملتزمة بفضل الله، ولي حلقتي بالمسجد، وملازمة دائماً لمجالس العلم بفضل الله ورحمته، لكني لما عملت - وبسبب الاختلاط - تعلقت بشاب ملتزم مهندس معي بالعمل، وكان ذلك بنية الخطبة والزواج.

وقد بقينا مدة من الزمن للتعارف والاختبار، لكن في تلك الأونة رفضني أهله لأنهم يريدون أن يخطبوا له ابنة خالته الجميلة، وهو لا يريد ولكنه أيضاً لا يريد أن يغضب أمه، وقد قال لي بأن الأمل في الله موجود.

وقبل زواجه مرض بداء السكر ومع ذلك تزوج ابنة خالته، فبكيت كثيراً وألححت على الله بالدعاء وصبرت واحتسبت ذلك عند الله، وقد كان ذلك مؤلماً جداً، وبعد عدة أشهر عاد بطرحه السابق وتلميحاته السابقة فلم أستجب، لكنه زاد على ذلك وأرسل إلي رسالة بالمشاركة ولم أعلم ما حصل. وكنت آنذاك قد ذهبت إلى العمرة، وعندما رجعت أرسل إلي رسالة أن أعذره، والآن أنا صابرة وأتحمل الألم، ولا يعلم أحد ذلك إلا الله، وأحتسب ذلك عند الله، ويعلم الله أنني لم أخطئ في أي شيء ولا أتكلم معه إلا في مجال العمل فقط، وأنا ملتزمة بحجابي معه أكثر من غيره، فماذا أفعل؟!

أليس: وبخصوص ما ورد برسالتك، فإن الأمر - وكما يبدو لي - أن العلاقة التي حدثت بينك وبين الأخ الزميل الأصل فيها أنها كانت علاقة عابرة ولم تكن قوية ولا عميقة، وقد رفض أهله أن يتزوج بك رغم أنك كنت على شبه يقين من أنه يتقدم إليك بنية الزواج، وظللت فترة على هذا الأساس في انتظار قدر الله تعالى ولكن أهله رفضوا وزوجوه من ابنة خالته، وبما أنه رجل بار فهو لا يريد أن يغضب أمه، ولكن ظروفه الآن لعلها غير مستقرة ولذلك رجع وبدأ يتكلم معك وأرسل لك رسالة بالمشاركة، ثم بعد ذلك أيضاً يحاول أن يعود مرة أخرى.

وإن مثل هذا الأمر ليس من الأمور السهلة؛ لأن العواطف لا يُعبث بها، خاصة المرأة المسلمة إذا كانت امرأة مثقفة واعية مثلك، وإذا كانت فتاة ملتزمة لها حلقة في المسجد تعلم المسلمات دين الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فإن شخصيتك شخصية حساسة، وإن موقفك في غاية الحرج، ولذلك فإن العبث بها لا ينبغي ولا يجوز، ولا يجوز أن نضيع أوقاتنا مع أحد كائنًا من كان.

ولا يخفى عليك أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قسم الأرزاق قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، ومن هذه الأرزاق قضية الزواج، فثقي وتأكدي من أن هذا الشاب لو كان من نصيبك ما أخذه أحد غيرك، ولا أخذه أحد منك، ولكن بما أنه ليس لك فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لم يجعل لك فيه نصيب، فترثي ولا تتعجلي ولا تستجبي له ولا لغيره من العابثين، والناس يعرفون أين تقيمين ويعرفون منزلك ويعرفون أهلك، فمن أراد أن يتقدم إليك فليتقدم بالطريق المشروع، ولا تضعي وقتك حقيقة مع أي أحد، لأن الكلام في حد ذاته يستهلك من الحسنات الكثير والنظرات أيضًا تستهلك من الحسنات الكثير، لأن هذه باعتبار أنها مخالفة لشرع الله تعالى، فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أمر النساء بقوله: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [الشورى: ٣١]، فكل نظرة تنظرها الفتاة أو الفتى إلى ما يرضي الله تأخذ قدرًا من الحسنات، ولذلك كما أخبرنا النبي ﷺ عَلَيْنَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ في القصاص يوم القيامة أن هذه السيئات تخصم من الحسنات حتى إذا فويت حسنات العبد حمل من سيئات وأوزار من ظلمه ثم يُطرح على وجهه في النار.

فكم أتمنى أن تصوني هذه النعمة العظيمة - نعمة الالتزام ونعمة الإمامة ونعمة التعليم وكذلك أيضًا نعمة الثقافة والوعي - بأن تعلمي أن كل شيء بيد الله، وأنت لست في حاجة أن تبحثي عن أحد ولا أن تجري وراء أحد ولا أن تتعاملي مع أحد خارج إطار الشرع أبدًا؛ لأنك والله الحمد والمنة ما زال سنك معقولًا ولم تصلي بعد إلى سن يخشى منه أن يفوتك القطار كما يقولون.

وأيضًا أنت من عباد الله الصالحين، فالمرأة الملتزمة - المحافظة على شرع الله التي تعلم دين الله - من أهل الله، والنبي ﷺ يقول: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» ولا ينبغي أبدًا أن تظني بالله ظن السوء، فإن الله لا يضيع أهله، فما دمت على هذا الخلق وما دمت على هذه الاستقامة فاتركي الأمر لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحده، أي إنسان يريد

أن يقيم أي علاقة بعيداً عن إطار الشرع ولو مجرد كلام فاعتذري له وقولي له هذا الكلام ليس له محل، الرجل ليس مطالباً بأن يختبر المرأة، والنبى ﷺ وضع لنا ضوابط عامة فقال في شروط الرجل: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، وقال في شروط المرأة: «تنكح المرأة لأربع» إلى أن قال: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

فهذا هو الذي عندنا، وأما أي علاقات خارج هذا الإطار فهي مرفوضة شرعاً، لأن الفتاة هي الضحية دائماً، لأن الشاب قد يمكث معها فترة ويعلم الناس أنها متعلقة به وأنه متعلق بها ولذلك إذا ما تقدم أحد ووجدك مشغولة بهذا الشاب فإنه سينصرف، وسيقول لعله أن يتزوجها، فتفوتك الفرصة، ثم بعد ذلك يحدث هذا التخلي فيتخلى عنك هذا الشاب الذي ضيع عليك الفرصة الأولى، وفي تلك الحال يقول الناس بأنها ليست امرأة صالحة ولو كان فيها من خير ما مشيت مع فلان ولو كانت إنسانة محترمة لما تركها فلان.

فالمرأة دائماً هي المتضررة من العلاقات غير المشروعة حتى وإن كان مجرد رسائل، حتى وإن كان مجرد اتصالات، حتى وإن كان مجرد كلام بالهاتف، حتى وإن كان مجرد طلعة أو روحة، فهذا كله يترك آثاراً عند الناس لأنك لست وحدك في هذا الكون أنت وهذا الشاب، وإنما أنتما في العمل، وفي العمل يراكم كل الزملاء، وفي الشارع يراكم كل الناس، وفي البيت قطعاً الوالد والوالدة والأهل يعرفون، حتى وإن تكلمت بعيداً عنهم فإن الأمر سيكون مذموماً، فلا تلقى بالآلهة التصرفات وانتبهي لنفسك.

وكونك متعلقة به قلبياً فهذا شيء طبيعي لأنه رجل دخل حبه إلى قلبك لعدم وجود شيء آخر، خاصة وأنك هيأت نفسك لاستقبال هذا الاتصال، فكانت النتيجة أن تمكنت هذه العلاقة من قلبك، ولكن بالدعاء والدعوة سوف ينحل هذا الأمر وتنسي

هذه المشكلة نهائياً، وإن تقدم لك أخ آخر قطعاً سيترد هذه العلاقة من قلبك نهائياً بإذن الله وستدخل إلى مستودع الذاكرة، ومع الأيام ستنسى لأن هذه طبيعة الإنسان.

وأتمنى أن تجتهد في طاعتك وفي عبادتك وفي حلقات تعليمك وأن تقوي التزامك وصلتك بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وأن تدعي هذا الأمر لله يضعه حيث شاء، واعلمي أن الله لا يضيع أهله، أكثر من الدعاء واطلبي من الوالدين الدعاء وأبشري بفرج من الله قريب، واطرحي هذا الأخ بعيداً عن ذاكرتك تماماً، لأنه الآن رجل متزوج والكلام معه نوع من العبث وخسارة الحسنات وأنت في غنى عن ذلك.

نسأل الله لك الهدى والتقوى والعفاف والغنى والستر في الدنيا والآخرة وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يكون عوناً لك على طاعته عاجلاً غير آجل، إنه جواد كريم.

بعد فترة عقد وحب صادق دام سنتاً تم الفراق

فضفضة هنا: كيف أستطيع تخطي مشكلة فراقي عن الإنسان الذي حلمت أني سأعيش معه ولن يفرقنا إلا الموت؟

كانت هناك مشاكل في الفترة الأخيرة قبل الزواج بشهر، وكنت عصبية جداً وهو كذلك، ولما يتدخل أهل الخير بالإصلاح، وإنما كان الجميع مشاركون في تفريقنا عن بعض لأهدافهم، وكانت النهاية أن أطلب الطلاق مرغمة من دون إرادتي، ولكن خطيبي لم يحاول أن يتصل علي أو يسأل عني، نسي كل شيء بيننا عندما جاء والده إلى بيتنا ليتفاهم عن المال، فقد طلبت فرصة أخيرة منه ولكنه رفض، وقال لي: انتهى كل شيء، ورفض أن يكون متسامحاً، وبعدها بثلاثة أيام قال: ابعثوا رجلاً ليصلحوا بيننا فرفض والدي، وقال هو الذي يبعث وليس نحن، وأصبح الموضوع كله موضوع عناد وكرامات، وأنا خطيبي لم يحاول مجرد الاتصال رغم أنه أخبر صديقه بأنه يحبني، ولكن السلطة الأبوية كانت عليه قوية جداً مما أدى إلى طلاقنا منه.

والآن أعاني من حالة اكتئاب، وخصوصاً بمجرد طلاقى منه، فقد خطبت والدته عروساً أخرى له بمجرد الانفصال؛ مما سبب لى انهياراً أكثر وأكثر (تصرفات أهله) أنا كانت نيتى طيبة، والإنسان يخطئ، ولكنهم لا يريدوننى أن أخطئ، أنا بشر. أفيدونى ماذا أفعل الآن بعد ما خسرت الشخص الذى أحبه؟ فأنا متعبة جداً، وأعاني من اختناق بقلبي.

الرد: لا يخفى عليك أن الخلاف إنما هو سبب الفشل والنزاع؛ ولذلك قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَنزَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِحُكْمِ رَبِّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، فما دب الخلاف فى علاقة من العلاقات إلا وأدى إلى ما لا تحمد عقباه؛ ولذلك المشكلة التى كانت بينكما ولم يتدخل أحد من أهل الخير لإصلاحها كانت هى السبب قطعاً فى هذا الانفصال بعد هذا العقد الذى استمر لمدة عام، وبعد هذا الحب الصادق، وبعد هذا الكلام الجميل الذى كتتما قد رسمتماه لأنفسكما، كل ذلك ذهب أدراج الرياح بسبب الخلاف فى وجهات النظر، وإصرارك أنت على الطلاق، وإصراره هو أيضاً كذلك، وعدم وجود المصلحين بينكما أدى إلى وقوع الطلاق بهذه الصورة المحزنة والتعنت الشديد من قبل الوالدين، ودخول العناد والكرامة فيما بين الأسرتين، كنت قطعاً أنت الضحية لذلك، وخطيبك كان أيضاً مثلك نتيجة التصلب الشديد من قبل أبية عليه، كل ذلك أدى إلى حدوث الطلاق.

أقول لك: نعم إن الطلاق أمر كئيب وحزين، وهو أبغض الحلال عند الله والمرأة الصادقة المؤمنة لعلها تفضل كلمة الموت على كلمة الطلاق؛ لأن الطلاق شبح رهيب يصيب الناس فعلاً ويدمر حياتهم، ولكن إذا كان قد قدره الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فماذا يفعل الإنسان؟

نحن نعلم أنه لا يقع فى ملك الله إلا ما أراه الله، وأنه لا يتحرك متحرك إلا بأمر الله، ولا يسكن ساكن إلا بأمر الله، والطلاق حتى وإن كان بغيضاً، وحتى وإن كان اسمه

مقوتاً، إلا أنه رحمة من رحمت الله تعالى، فحياة ليس فيها انسجام وليس فيها مودة وليس فيها تفاهم إنما هي عقوبة قبل عقوبات الآخرة، ولذلك جعل الله الطلاق حلاً لكثير من المشكلات التي يصعب أو يستحيل علاجها خاصة إذا كانوا في المراحل الأولى؛ ولذلك رغم أنه نقمة إلا أنه في نفس الوقت نعمة، والآن أنت تشعرين بجرح كبير وتعب شديد نتيجة حدوث هذا، خاصة وأن أهل خطيبك قد بحثوا له عن عروس وأنهم بدءوا فعلاً في إجراءات الزواج كأنه لم يكن بينك وبينه شيء.

أنا واثق يقيناً بأنه يجبك وأنه قد خسرك فعلاً؛ لأنه بعد هذه السنة الطويلة، والرحلة الطيبة الجميلة التي عشتها معاً، والحلم الطويل الذي رسمتها معاً أنه لن يفرق بينكما إلا الموت، لن يكون من السهل على أي رجل مهما كانت قسوته، ومهما كانت غلظة قلبه أن يترك أو يتخلص من هذه العواطف بسهولة، وأنا واثق أنه حتى وإن تزوج بمن هي أجمل منك وأحسن منك في كل شيء ستظلين أنت لك في قلبه مكانة، ولك في قلبه منزلة، وأنت كذلك أيضاً لو تزوجت أحسن إنسان في العالم قطعاً ستظل الذكريات الأولى في ذهنك إلى فترة طويلة من الزمن لأن هذه هي طبيعة الإنسان، ولكن أقول لك:

كما ذكرت في بداية كلامي: لا يقع في ملك الله إلا ما أُرده الله، والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يقول: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]، فبما أنك الآن تكرهين الطلاق، ولكن قد يحدث هذا الطلاق بعد الزواج أو قد يحدث بعد الدخول، وقد يحدث بعد وجود الأطفال، فتطلقين وأولادك يصبحون أيتاماً لأن أباهم قد تخلى عنهم، وتصبحين بعبء وألم كبير لا يعلم مداه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فلو أنك قارنت الآن - لا قدر الله - ما بين الطلاق بعد الزواج ووجود الأولاد، وما أنت فيه الآن لو وجدت أن ما أنت فيه الآن رحمة، وما أنت فيه الآن نعمة؛ ولذلك أتمنى أن تقولي من قلبك: «اللهم اؤجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها»، لأن هذا الكلام

وإن كان بسيطاً إلا أن معناه عظيم، فلعلك سمعت عن قصة أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقد كان زوجها أبو سلمة استشهد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أتاها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعزيها فقال لها: «قولي: اللهم أوْجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها»، فقالت: والله لا أجد خيراً من أبي سلمة يا رسول الله؛ لأنها استكثرت أن تقول هذا الدعاء، لأنها كانت لا ترى أحداً خيراً من أبي سلمة لأنها ما رأت منه إلا الخير كل الخير، ولكن امتثالاً لأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت هذا الدعاء: «اللهم أوْجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها»، قالت: «فأخلف الله لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

فأنا أقول الموقف الآن قد انتهى، والطلاق قد وقع، والفراق قد حدث وذهب كل واحد منكما إلى حال سبيله، فلا أتمنى أن تعيشي باكية تبكين على الأطلال، وتعيشين في الماضي الذي كان وانتهى، وإنما أريدك أن تفكري فيما أنت فيه اليوم، فإن هذا قدر الله وقد تحقق، وثقي وتأكدي من أنه لو كان لك فيه من نصيب والله ما طلقك، وأيضاً لو أن لك فيه من نصيب سوف يرجع إليك، رغم وقوع الطلاق والفراق، ورغم أنه قد تقدم لامرأة أخرى ليخطبها، فوالله لو أن لك فيه من نصيب سوف يأتيك - بإذن الله تعالى - لأنه لا يقع في ملك الله إلا ما أَرَادَهُ اللهُ، وهناك حالات كثيرة جداً في دنيا الناس أن يطلق الرجل المرأة وقد يظل بعيداً عنها لعشر سنوات ثم يرجع إليها مرة أخرى بقدر الله تعالى.

فإذن لو لك فيه من نصيب فسوف يأتيك، وإذا لم يكن لك فيه من نصيب قدره الله فلا يمكن أن يصل إليك بعد ذلك، فأنا أرى - برك الله فيك - الآن أن تقولي هذا الدعاء الذي ذكرته لك وأكرره: «اللهم أوْجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها» ثم تتوجهين إلى الله بالدعاء أيضاً: «اللهم ارزقني خيراً مما فقدت» وتجتهد في الدعاء في ذلك، وتحاولي أن تخرجي من هذا الوضع النفسي الكئيب الذي أنت فيه الآن، وأن

تعلمي أن هذا قدر الله فسلمي الأمر لله تعالى وقولي: «قدر الله وما شاء فعل»، وحاوولي أن لا تعيشي في هذه الأجواء القديمة - أجواء الحزن والكآبة والشعور بألم الفراق - .

طبعاً أنا أعلم أن الأمر عليك شديد أكثر منه؛ لأن المرأة هي التي تتضرر من الطلاق أكثر من الرجل، ولكن أيضاً أعلم أنك مؤمنة وأنت صابرة ومحسبة، وأن الله لن يتخلى عنك.

فأتمنى أن تعلمي أن هذا قدر الله فتقولي من أعماق قلبك «قدر الله وما شاء فعل»، اللهم أوجرني في مصيبتتي واخلف لي خيراً منها»، ولا تحاولي أن تعيشي هذه الذكريات، وحاوولي كل ما جاء ببالك أن تتخلصي منها، فإذا جاءتك هذه الأفكار وأنت جالسة فقومي، وإذا كنت واقفة فتحركي واخرجي من الغرفة واذهبي إلى أي مكان آخر غير الغرفة، اجلسي مع والديك، المهم أن تحاولي ألا تستسلمي لهذه الأفكار؛ لأن الاستسلام يؤدي بك إلى أمراض نفسية وإلى أمراض بدنية وإلى أمور لا تحمد عقباها، بل قد تفسد عليك صلاتك وتفسد عليك علاقتك مع الله تعالى، وقد تفقدين معها الشهية وتفقدين معها الحيوية؛ ولذلك كلما جاءتك هذه الأفكار لتبدأ تدخل على عقلك - وهي ستدخل قطعاً - فحاوولي أن تستعيذي بالله من الشيطان الرجيم وتغيري الوضع الذي أنت عليه.

وكما ذكرت: إذا كنت نائمة فقومي، وإذا كنت قائمة فتحركي، واخرجي من الغرفة من مكان إلى مكان، قابلي أي أحد وتكلمي معه، حتى تغلقي هذا الملف كلما فتح، ولكن أهم شيء عليك الدعاء أن يرزقك الله تبارك وتعالى زوجاً صالحاً يكون عوناً لك على طاعته ورضاه، واعلمي أنه ما دام قد تخلى عنك وحدث الطلاق فهو ليس من نصيبك، ولعل وجودك معه كان سيكون في مشاكل لا تحمد عقباها فعافاك الله تبارك وتعالى من ذلك، ونحن نسأل الله العلي الأعلى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يمن عليك بزواج أفضل منه، وأن يكرمك بالأمن والأمان والاستقرار، وأن يرزقك الرضا بما قدره الله وقضاه سبحانه وتعالى، وأن يجعلك من سعداء الدنيا والآخرة.

تعلقت برجل متزوج عبر التليفون

فضفضة هائلة: كنت أحداث شخصاً عبر التليفون، ولي سنتان، وتبت والله الحمد ولكنني أخاف من العودة، وأنا دائمة السؤال لله بأن يبعثني عن هذه المعصية، ولكن يراودني بعض الأحيان شعور بأنني سوف أمسك الهاتف وأعاود الاتصال، وأنني لا أستطيع الاستغناء عن سماع صوته رغم أنه متزوج ولم نتفق على الزواج، ولكن تعلقت به، وأنا أدركت خطئي، وأتمنى أن تبينوا لي الطريقة في الابتعاد؛ لأنني فعلاً أحس أنني تعبانة من هذا الموضوع.

أريد: هنيئاً لمن تابت وأنابت، ومرحباً بمن رغبت في التوجيه، وشكراً لمن اختارت موقعها، ونسأل الله أن يسهل أمرنا وأمرها.

وأرجو أن يكون الهاتف في صلاة مفتوحة، وإذا كان في الحجرة اجعلي بابها مفتوحاً، وتجنبي محادثة المخادع، واعلمي أن لا فائدة في محادثته، ولو كان صادقاً لصدق مع أهله، وتذكري أن الإسلام يرفض أي علاقة تكون في الخفاء، ويرفض أي علاقة لا تنتهي بالزواج.

واعلمي أن الاستمرار في تلك العلاقة سوف يعكّر عليك صفو الحياة ويجرمك من لذتها، وإذا تمادت الفتاة في المكالمات فقدت السعادة في مستقبل حياتها، وقد تجد نفسها مع رجل بجسدها، ومع كذابين مجرمين بقلبها.

ونحن في الحقيقة نريد أن نوجه رسالة هامة لفتياتنا حتى يتجنبن الدخول إلى هذا النفق المظلم، حيث أثبتت الدراسات أن الفتاة تتأثر جداً بالكلمات حتى لو كان قائلها قبيح المظهر والمخبر، سيئ الخلق، ضعيف الدين، وقد قيل والغواني يغريهن الشاء، بخلاف الرجل الذي يتأثر بالرؤية، وهذا السر في سقوط كثير من الضحايا.

لأن المجرم يكلمها بمعسول القول، فإذا ضعفت واستجابت انتهك عرضها، ثم رمى بها كالعلكة، وهذه حلقات المسلسل المظلم، وقد أسعدتني توبتك جداً، والتائبة من الذنب كمن لا ذنب لها، وأرجو أن تشغلي نفسك بالمفيد، وأكثر من تلاوة كتاب ربك المجيد، واشكري ربك الحميد، واعلمي أن كل يوم لا نعصي فيه الله فهو عيد، ومما يعينك على الثبات بعد توفيق ربنا التواب مصادقة الصالحات، والبعد عن الشاشات.

نسأل الله أن يرفعك عنده درجات، وأن يلهمك رشداً، وأن يعيننا على الطاعات.

الرضية في التخلص من العلاقة مع شاب

فضفضة هائلة: أول مرة أتجراً وأعرض مشكلتي التي قد تكون عادية بالنسبة لكم، لكنني نفسياً تعبانة منها، وليس لدي الشجاعة والقوة. الله يعينني ويعين الجميع يا رب.

أريد أن أتخلص من علاقتي مع من أحب ولكن لا أستطيع! أقسم بالله العظيم أنني أحسنت إليه وحافظت عليه وقدمت المساعدة له من كافة النواحي ولكن يسيء معاملتي وكأنني بلا مشاعر، دائماً يهددني بتركي، وكل عيوب الدنيا يذكرها في على الرغم أنني لا أطلب إلا شيئاً واحداً اهتمامه ومراعاة خاطري ومشاعري، ففي كل سوء تفاهم يهدد بأنه سيتركني وكم من المرات تركني! أعرف أن كل التصرفات دليل على عدم حبه لي لكن أريد المساعدة وأريد أن أترك هذا الشخص، ظلمني كثيراً.. أعترف أنني أغضبت الله ويا لبيته كان شخصاً حنوناً أو يرحم، لكن به قسوة.. أرجو المساعدة والدعاء لي.

أريد: هذه هي كلمات الحقيقة المرة.. نعم إنها حقيقة تذوقين مرارتها ليس بلسانك فقط ولكن تذوقين مرارتها في قلبك ونفسك، تذوقين ألمها عندما تحلين بنفسك في ساعات

الليل وتضعين رأسك على الوسادة فتتوالى عليك الهموم تلو الهموم، وتتوالى عليك الأحزان وربما انسابت دموعك غزيرة على حالك الذي أنت فيه، فأنت ترين نفسك مع الله وقد أغضبته بهذه العلاقة التي خرجت عن طاعته جَلَّ جَلَالُهُ، وترين نفسك مع هذا الرجل الذي قد أقمت معه العلاقة فإذا بك لا تجدين أقل ما يجده الإنسان من الإكرام أو الاحترام، ثم بعد ذلك تتأملين في نفسك فتجدين نفسك أنك بالفعل قد عرضتها للهموم والأتكاد والنغص بل واسمحي لنا أن نقول (وعرضتها أيضًا للإهانة)..

نعم يا أختي إنك بهذه العلاقة التي تقومين بها تتعرضين لشيء من الذل ليس باليسير على القلب، إن كلماتك الكريمة تنطق بكل هذه المعاني وبوضوح وإن لم تصرحي بها، إنك تشعرين أنك قد أهنت مرارًا وتكرارًا من هذه العلاقة، فتأملين في عزة الفتاة المؤمنة الصالحة من أمثالك - إن شاء الله - عندما تكون صائنة نفسها عن مثل هذه العلاقات فما هو نصيبها؟ إنه أن تجد ذلك الزوج الصالح بإذن الله يتقدم إليها ليتشرف بخطبتها وليبذل المساعي لكي توافق عليه هي وأهلها، وبعد ذلك يبذل مشاعره ويبذل أحاسيسه وتنزل عنده منزلة الإكرام والاحترام؛ لأنها في نظره صينة كريمة قد صانت نفسها، وهذا هو اللائق بك يا أختي، فأنت فيك الخير وفيك مادة الصلاح والله الحمد، وأنت تلومين نفسك لو ما شديدًا على وقوعك في معصية الله ولكن تغلبك نفسك الأمارة بالسوء ويغلبك كيد الشيطان، فلا بد إذن من عزيمة المؤمنة الحرة التي تعلم أنها إن تمادت في اتباع هوى النفس واتباع خطوات الشيطان فإنها ستضيع وإنها ستعرض نفسها للمهالك، وعلى أقل الأحوال ما تجدينه الآن من هذا الشعور المرير عندما تجدين رجلًا يعاملك هذه المعاملة مع أنه ليس بزواج لك فكيف لو صار يومًا زوجًا لك؟ هذا مع كونه من المعلوم المستقر أن الزوجين يحصل بينهما شيء من الخلاف بحسب طبيعة الحياة الزوجية، وأما في فترة الخطبة أو في فترة العلاقات التي تقع بين الرجال والنساء

ولو كانت من المحرمات فتجدين المراعاة وتجدين بذل الحب والمشاعر وإظهار الصورة الزائفة وغير ذلك من الأمور، فرجل على هذه الشاكلة يصل به الحال إلى هذه المعاملة كيف سيكون وضعه بعد ذلك عندما تتزوجينه يا أختي!؟

إذن فلتتقي الله في نفسك، فقد قال نبيك الناصح الأمين ﷺ الذي أمرك الله جَلَّ وَعَلَا بامثال أمره وفرض عليك جَلَّ وَعَلَا أن تتبعه فيقول ﷺ: «لا ينبغي للمؤمن أن يذلل نفسه» أخرجه الإمام أحمد في المسند. وإنها لكلمة عظيمة.. نعم يا أختي إن كل من عصى الله فقد أذل نفسه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠]. فلا بد إذن يا أختي أن تكوني آخذة بعزيمة المؤمنة التي وإن وقعت في الخطأ إلا أنها تهب واقفة وتعلنها صريحة إن شعاري منذ هذه اللحظة: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. إنني منذ هذه اللحظة سأكون من التائبين، لقد أخطأت وأقمت هذه العلاقة التي تغضب الله عزَّجَلَّ والتي في الحقيقة إهانة لنفسي وإهانة لأهلي الذين ائتمنوني على كرامتهم وعلى شرفهم ولكنني سأتوب إلى الله عزَّجَلَّ، وليس من شرط هذه العلاقة لكي تكون من المحرمات أن يقع فيها فواحش الزنا ونحوها من الأمور، ولكن مجرد إقامتها مع الرجال الأجانب هي من المحرمات المقطوع بها والتي أجمع عليها أئمة الإسلام - عليهم جميعاً رحمة الله تعالى - فإن الله جَلَّ وَعَلَا قد حرم ما هو أدنى بكثير من مثل هذه العلاقات، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٠) وقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١]. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه سئل عن النظرة الفجأة فقال: «اصرف بصرك» رواه مسلم في صحيحه. وقال ﷺ: «لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك» رواه أحمد في المسند.

فلا بد إذن يا أختي من عزيمة المؤمنة الصادقة، فأمامك الخطوة العظيمة وهي التوبة إلى الله، أن تخري ساجدة منادية ربك: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». وناديه أيضاً: «اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا أمتك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).. وناديه أيضاً: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، وناديه أيضاً: «رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين». وناديه أيضاً: «اللهم إني أمتك بنت عبدك بنت أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدلٌ فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي». فارفعي أكف الضراعة إلى ربك جَلَّ وَعَلَا وناديه: اللهم إني أسألك مسألة المساكين وأبتهل إليك ابتهال الخاضعين وأدعوك دعاء الخاشعين دعاء من خضعت لك رقبته وذلت لك نفسه ورغم لك أنفه وفاضت لك عيناه، يا أرحم الرحمين ارحمني، اللهم قد ضعفت نفسي وقد وقعت في هذه الذنوب فمن يسترها عليّ إلا أنت ومن ينتشلني منها إلا رحمتك فاغفر لي واسترها علي واكفني شر ذناب البشر.

وأبشري حينئذ، أبشري بقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، وبقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠] فقد بين الرحمن الرحيم جَلَّ جَلَالُهُ أن أعظم الذنوب لو ارتكبتها الإنسان ثم تاب منها فإن الله برحمته وكرمه لا يغفرها فقط! بل ويبدلها ويقلبها حسنات بعد أن كانت سيئات. وقد قال تعالى:

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾. فباب التوبة (باب الرحمة) أمامك مفتوح فلتدخليه
 وها هو نبيك ﷺ فيزيدك بشرى على بشرى فيقول: «التائب من الذنب كمن
 لا ذنب له» رواه الطبراني في المعجم. ويزيدك بشرى أيضًا بقوله ﷺ: «كل بني
 آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الترمذي في سننه. وقال ﷺ: «والذي
 نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم».

وها هنا وصايا فاحرصي عليها:

١- البعد عن هذه العلاقة وقطعها والتوبة إلى الله جَلَّ وَعَلَا وهذا قد تقدم الكلام فيه
 في أول الخطوات.

٢- الأمل بالله عَزَّوَجَلَّ والتوكل عليه في تحصيل الزوج، فإن كثيرًا من الفتيات قد
 يقع في أنفسهن أن هذا السبيل هو الذي ييسرهن الزواج - وليس كذلك يا أختي - فما
 عند الله لا يؤخذ إلا بطاعته، ولذلك قال النبي ﷺ: «إن روح القدس نفث في
 روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب
 فخذوا ما حل ودعوا ما حرم عليكم» رواه أبو نعيم في الحلية. أي فأحسنوا في طلب
 الرزق، وابتغوه من سبيله الحلال التي شرعها الرب جَلَّ وَعَلَا. ومعنى الحديث: أن جبريل
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ألقى في نفس النبي ﷺ أن جميع الناس لن يموتوا قبل حلول آجالهم،
 ولن يموتوا كذلك حتى ينالوا ويحصلوا كل ما كتبه الله لهم من أرزاقهم في الدنيا، ولذلك
 قال ﷺ: «فأجملوا في الطلب» أي فأحسنوا في طلب الرزق واتبعوا أجمل الطرق
 والأسباب في ذلك.

٣- استبدال هذه العلاقة بالعلاقة مع ربك بالمحافظة على صلاتك، برعاية
 حجابك الإسلامي، بالمحافظة على صحبة الصالحات من أمثالك؛ فهذا يا أختي هو
 موقفك الكريم الذي لا بد أن تقومي به.

٤- الانتباه الكامل والتيقظ التام إلى الخطرات التي تعرض في نفسك، فاقطعي التفكير في هذا الرجل، فإنك إن قطعت الفكرة فيه ارتحت من عنائه وارتحت من علاقته وشعرت أنك وجدت نفسك يا أختي.. نعم فإن الإنسان يشعر أحياناً وكأنه ضائع وكأنه تائه في خضم هذه الأمواج والفتن المتلاطمة، فإذا رجع إلى ربه وجد نفسه.. نعم إنما يجدها عند ربه جَلَّ وَعَلَا، فلتقبلي على ربك ولتنبئي إليه وستجدي حينئذ قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾. وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنك لن تدع شيئاً لله عزَّ وجلَّ إلا بذلك الله به ما هو خير لك منه» أخرجه الترمذي في سننه.

ونسأل الله أن يتوب عليك وأن يردك للحق رداً جميلاً، وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك والذرية الطيبة، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يغفر ذنبك ويطهر قلبك ويحصن فرجك ويقيك الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يريك الحق حقاً ويرزقك اتباعه وأن يريك الباطل باطلاً ويرزقك اجتنابه، وأن يحفظك من ذئاب البشر ومن كل شر لا تطيقين شره.

الحب ضيعني وضيع من أحبه

فضفضة هائلة: أنا فتاة عمري ٢٠ سنة، ملتزمة بصلاتي والحمد لله حافضة جزءاً من القرآن الكريم، ومتفوقة في دراستي، والجميع يشهد بأخلاقي، وجميع تلك النعم من فضل الله سبحانه وتعالى.

لا أنكر أنني أواجه العديد من المشاكل في حياتي، إلا أنني أعلم أنها اختبارات إلهية، ولي أجرها عظيم بإذن الله تعالى.

مشكلتي التي لا أقوى على حلها، وتشعرني في كثير من الأحيان بأني إنسانة سيئة جداً، وأن ربي غاضب علي، هي أنني أحببت ابن عمتي الذي يكبرني بعامين، أحببته

منذ الصغر، وتعلقت به بشكل كبير، وهو أيضاً كان كذلك، إنني على تواصل معه فقط عن طريق الرسائل الهاتفية (أرسل مسجات) ومنذ سنتين لا يرد على مسجاتي، ولا يعيرني أي اهتمام حتى لو كان المسج مؤثراً.

المشكلة الأكبر أنه خطبني، وكان يجب علي أن أمنع نفسي من إرسال المسجات له حتى أضمن أنه سيكون لي، فهو في النهاية شاب شرقي مسلم، يريد زوجة محترمة، إلا أنني لم أستطع أن أمنع نفسي، وكان الشيطان يوسوس لي كي أرسل له مسجات، دعوت الله كثيراً أن أمنع نفسي منه، وأحياناً كنت ألقى بهاتفي أو أمنحه أي أحد حتى لا أضعف أمامه، ولكنني لا أستطع أن أتحمل، وفي بعض الأحيان أقسم برب العالمين أن لا أرسل له مسج إلا أنني أضعف ولا أتحمل، فقد اعتدت على هذا الأمر المعيب.

وها هو ذا ابتعد ولم يتحدث عن أمر الخطبة، مع أنه يعلم أنني فتاة جيدة، وللعلم هو لم يخبر أي أحد بأمر الرسائل، أشعر أنه الآن لا يريد الزواج بي بسبب هذا الأمر، فما ذنبي الحب ضيعني وضيع من أحبه؟

أنا في هذا الوقت لا أريده أن يخطبني، كل ما أريده منه هو أن يحسن الظن بي، فأحساسي يقول لي: إنه يرى أنني فتاة خفيفة (رامية نفسي عليه) لذلك نفسه عافتي، وأصبح متردداً كثيراً في أمر الزواج بي! انصحوني وادعوا لي أن أنساه وجزاكم الله ألف خير.

الزوجة: وصفت نفسك بأنك فتاة ملتزمة بطاعة الله وإنك كذلك، إنك تحبين طاعة الله، تحبين طاعة هذا النبي الأمين الذي ما أرسله جلاً ولا إلا رحمة للعالمين، تحبين أن تكوني فتاة مؤمنة صالحة محافظة على طاعة ربها سرّاً وجهراً، ولكن يجد عليك أحياناً أمراً يغلبك (إنه هوى النفس)، فتجدين نفسك مندفعة لإرسال هذه الرسائل إلى ابن عمك، والذي ملت إليه منذ نعومة أظفارك، حتى إذا تقدم إليك وكان شهماً كريماً وفيّاً فقد عرف ميلك

إليه، وهو أيضًا يميل إليك، فلما تقدم إليك ازداد الأمر في نفسك، فكانت تغلبك على إرسال مثل هذه الرسائل والتي كان لا يراها، فهو لا يكره ذلك لأنه شاب شرقي فقط واعتاد على هذه العوائد، بل لأنه شاب يحترم نفسه ويحترم دينه ويعظم أمر ربه.

ومع هذا فقد غلبت نفسك يا أختي وحصل هذا الأمر الذي تريه، وهذا الكلام لا ينساق لأجل العتب عليك، كلا، ولكنه ينساق لوضع النقاط على الحروف، لتعري في يا أختي أن كلمتك التي أشرت إليها أن الحب هو الذي ضيع منك خاطبك، الصواب أن تعدليها وهو أن تقولي قد ضيعها مني الخطأ في جنب الله، نعم فإنك قد أخطأت في حق الله عزَّجَلَّ قبل أن تخطئي في حق نفسك؛ ولذلك فإن قريبك رأى أن هذا الأمر لا ينبغي أن يقع منك، وقد أحسنت بهذا التفسير الذي بيّنت فيه سبب تركه للخطبة وعدم الالتفات إليها في هذا الوقت، فهو لا يريد من زوجته أن تكون مندفة إليه هذا الاندفاع.

وأيضًا فإنه شاب له عقله وله فهمه، فقد ينقدح في نفسه معنى ما أكثر أن ينقدح في نفس الرجال وهو أن يقول: إن كانت تتساهل في إرسال هذه الرسائل إليّ، فما المانع أن ترسلها إلى غيري؟ فلو كانت محافظة على هذا الأمر لما وقع منها هذا الشأن في حقي! ولا ريب أنك تعذرينه بمثل هذه النظرة، وإن كنت كريمة عفيفة صاحبة خلق وفضل، ولكن تغلبك النفس الأمارة بالسوء فقد قال الله تعالى حاكياً عن امرأة العزيز: ﴿ وَمَا أَكْبَرُ نُفْسِي ﴾ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿

فالمقصود الآن أنك بحمد الله عزَّجَلَّ قد وعيت الدرس، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » متفق عليه.

ويبقى بعد ذلك يا أختي أن تنظري في إصلاح نفسك، فلا بد أن تزيد من قربك من ربك ومن لجوتك إليه، وأيضًا بأن تعالجي ما قد حصل منك بالتوبة النصوح، وهذا خير ما تقومين به، وهو أن تصلحي ما بينك وبين ربك، وها هو نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما

من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له». فبهاتين الركعتين تجددين توبتك إلى الله جَلَّ وَعَلَا، وإن كنت بحمد الله لا تقصدين الحرام، ولكن مجرد هذه الأعمال التي وقعت فيها كانت أيضاً مما نهى عنها جَلَّ وَعَلَا، وهي مما لا يرضاه الله عَزَّجَلَّ لأتمته المؤمنة التي ينبغي أن تراعي حدوده وأن تراعي محارمه.

وبعد ذلك يا أختي فعليك بأن تبذلي جهدك في أن تكوني بعيدة عن الاتصال بهذا الأخ بأي وسائل الاتصال الممكنة، وألا ترسلي إليه أي رسالة من هذا النوع نهائياً حتى ولو غلبتك نفسك في وقت من الأوقات، فاقهرها بعزة المؤمنة وثباتها على الحق، ولكن ما المانع أن يكون هنالك محاولة للإصلاح، كأن يكون هنالك تدخل من بعض الأهل في لم الشمل بينك وبينه، خاصة وهو يميل إليك وأنت تميلين إليه، فما المانع أن يكون هذا الأمر موجوداً من البعض، كأن يكون له أختٌ صالحة تثقين في دينها وعقلها فتكلمينها في هذا الشأن، وليس في هذا مذلة بل هو إصلاح وخير، كأن تبيني لها أنك راغبة فيه لدينه وخلقه ولمنزلته في نفسك، وأنت بحمد الله ملتزمة بطاعة الله، وأنت لا ترضين إلا بالرجل صاحب الدين والخلق، فهذا الأمر إن أمكن لكان فيه خير عظيم بإذن الله عَزَّجَلَّ؛ فإن تعذر لعدم وجود الأسلوب المناسب في إفهامه هذه الأمور فليس أمامك يا أختي إلا أن تحرصي على طاعة الله عَزَّجَلَّ في شرك وجهرك فحينئذ ينشر الله فضلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، فالله جَلَّ وَعَلَا ينشر خبر المؤمنين الصالحين شأواً أم أبواً، ويظهر ذلك للعيان، فوالله الذي لا إله غيره لو أن رجلاً عبد الله جَلَّ وَعَلَا في جوف بيته وأسر سريرته الصالحة لأظهرها الله جَلَّ وَعَلَا لعباده المؤمنين ونشر فضله بين الناس، فهذا جزاء المخلصين وجزاء المنيين لرب العالمين، فأقبلي على تلاوة كتاب الله.

وأيضًا فإنه مما يحسن بك أن تكوني مظهرة الخير والفضل ليس رياءً ولا سمعة ولكن ليلغى ذلك وليعلم أنك لست بالفتاة السيئة ولست بالفتاة التي تتهاون في طاعة الله، فما أحسن أن يسمع أنك ملتزمة بحفظ كتاب الله عزَّ وجلَّ في مركز لتحفيظ القرآن وأنك ملتزمة بحجابك الإسلامي على وجه التمام والكمال وما أحسن أن يسمع أنك قد أصبحت من الداعيات إلى الله تشرين الخير والفضل، فإذا زرت بيت عمته أهديتها الكتيبات الإسلامية، والأشرطة النافعة التي تنفعهم في دينهم ودنياهم، فكل هذا ينشر فضلك وخيرك وأنت لا تفعلين هذا رياءً ولا سمعة كما أشرنا، وإنما تفعلين طاعة للرحمن وأيضًا فهو دفع عن نفسك بأسلوب لطيف يفهمه صاحب العقل وصاحب البصيرة.

فاحرصي على هذه الأمور، وابدلي جهدك فيها، وتذكري يا أختي أنه إن نازعتك نفسك في أمر من الأمور بأن تغلبي طاعة الله جلَّ وعلا، وأن تبذلي جهدك في كبح جماح نفسك، فإن هذه النفس إن لم تكبح أودت بصاحبها وللأبد.

ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك وأهلاً وسهلاً بك وبمراسلاتك إلى الشبكة الإسلامية التي ترحب بكل رسالة تصلها منك.

كيف أنسى الشخص الذي أحببته وتزوج غيري؟

هذه هي فتاة: أنا مصابة بكآبة شديدة، فكيف أخرج من هذه الحالة وذاكرتي سيئة جداً؟ وأنا خريجة إدارة واقتصاد، ولدي وظيفة جيدة والحمد لله، ولدي كل شيء، ولكن هناك شيء يزعجني ويقلقني كثيراً، وهو الندم؛ لأنه كان هناك شخص يحبني جداً، ويومياً يسمعني كلاماً جميلاً، وكان يقول لي الكلام عن الحب وهكذا، وكنت أحبه أيضاً، ولكنني لم أعبر عنه أبداً خوفاً من ظني أن يعتبره ضعفاً؛ ولهذا ومع مرور الوقت وبعد أن قررت بعد ٥ سنوات من الحب وهو متمسك جداً بي، ويحبنى رغم ظنه بأنني لا

أحبه، ولكن كنت أحبه بالفعل، وبعد ذلك قرر الزواج بواحدة قريبة مني، فكيف أنسى كل هذا الحب وهذه الصدمة؟ وهل أستطيع أن أبدأ من جديد وكيف أحب شخصا آخر؟ وكيف أثق بالعالم على الرغم أنني رفضت كل من تقدم لي بسببه؟

ألرهب: إن مجرد الكلام عن الحب لا يدل على الحب وقد يكون المتحدث بالكلام الحلو ذئب، وكل شيء بقضاء وقدر، ولن يحدث في كون الله إلا ما أَرَادَهُ اللهُ، فأشغلي نفسك بحب الله وابتعدي عن كل ما يغضبه، واعلمي أن البدايات الخاطئة لا توصل إلى النتائج الصحيحة، وربما كان الخير في الذي حصل فأشغلي نفسك بما خلقك لأجله الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذه قصة فتاة قالت لخطيبها الذي أصبح زوجها أين ذلك الكلام الجميل الذي كنت تسمعي إياه؟ فقال لها: أن الصياد يضع الطعم للسمكة حتى يصطادها فإذا تمكن منها عرضها للنيران.

وأرجو أن يعلم الجميع أن الحب الحقيقي هو ما كان بعد الرباط الشرعي وهو وحده الذي يصمد بتوفيق الله أمام الأزمات.

لذلك فنحن ننصحك بطي صفحة الماضي، ولا تجاملي الشباب، واعلمي أن الله شديد العقاب، فاسلكي طريق الخير والصواب، ولا تقبلي إلا بمن يبدأ بطرق الأبواب ويطلب يديك من أهلك الأحباب؛ لأن في ذلك حماية لك من الذئاب، واعلمي أن الشاب لا يحترم من تقدم التنازلات.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وأرجو أن تصرفي النظر عن ذلك الشاب، واعلمي أن الرجال كثير وأن خير الرجال هو صاحب الدين والأمانة والأخلاق.

كما أرجو أن تتوبى إلى الله وتستغفري، وأبشري فإن الله سبحانه: ﴿لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾. وعليك بكثرة الدعاء ونسأل الله أن يرزقك الزوج الصالح.

وأما قولك: وكيف أحب شخصاً آخر؟ فلتعلمي يا أختي أن الحب الحقيقي هو ما يكون بعد الزواج وما قبل الزواج مجرد مجاملات وضياع للأوقات وهموم وغموم واكتئاب، وها قد عشت ذلك بنفسك، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين كما قال المصطفى ﷺ.

أحب ابن عمتي وهو يحب أختي

فضفضة هنا: أنا فتاة أبلغ من العمر ١٦ عاماً، أحب ابن عمتي وهو يحب أختي الأكبر مني، غير أنه طلب مني أن آتي له برقم هاتفها أو موعداً معها دون إخبار أي أحد بهذا الموضوع، ماذا أفعل؟

الرد: أنت قد أحسنت إحساناً عظيماً عندما توقفت ولم تستجيبى لطلب ابن عمتك المذكور، والحمد لله أنك قد هديت إلى الكتابة والاستشارة في هذا الأمر المهم جداً، والخطير أيضاً.

وقبل الإجابة على سؤالك، لا بد أن نتبهي إلى أمر هام غاية الأهمية، يعينك على فهم طبيعة هذه العلاقات التي تكون بين الرجال والنساء، فعلاقة الحب هي علاقة تميل إليها المرأة والرجل بحكم طبيعتهما، وبحكم ما ركب الله تعالى فيهما من الميل الفطري الطبيعي.

ولذلك فإن الله تعالى لم يحرم الحب، ولم يحرم المودة، بل على العكس تماماً، أمر بهما وحث عليهما بل وجعل الأجر عليهما، ولكن وفي نفس الوقت جعل لهذا الحب، ولهذه